

الخامس

رعد نعمه عزيز

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/الثالثة

araad3681@gmail.com

الملخص

يناقش البحث لموضوعه جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية وذلك لما شكله المكان الأليف من ضرورة فنية لا غنى عنها في النسيج الدرامي، وما يحمله من معاني. إذ لم يعد المكان خلفية للأحداث أو منظراً جمالياً فقط بل أصبح مشاركاً حقيقياً في الأحداث وكشخصية مستقلة تشكل علائق مع الأحداث والشخصيات. وعليه فإن الباحث قام بحثه إلى أربعة فصول، إذ كان الفصل الأول الإطار المنهجي متضمناً مشكلة البحث، أهمية البحث والحاجة إليه، هدف البحث، حدود البحث، تحديد المصطلحات. وكان الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة) وقد ضم مبحثين كان الأول موسوماً (مفهوم المكان الأليف) أما المبحث الثاني فكان المكان الأليف وتعبيرية الكاميرا. ولابد من أنه تم استخلاص مؤشرات للإطار النظري التي يسترشدها الباحث لتحليل العينة الدرامية. وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث المتمثلة فيها منهج البحث، ومجتمع البحث التي كانت مؤشرات الإطار النظري، وتحليل العينة، تحديد أداة التحليل، أما الفصل الرابع فتم فيه عرض النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : جمالية المكان ، مسلسل باب الحارة ، العينة الدرامية ، تعبيرية الكاميرا

Abstract

Search for addresses placed aesthetics pet place in the TV drama, and so what shape the place pet from a technical necessity in the dramatic fabric, and the magnitude of meanings. If no longer the backdrop of events, or only, but has become a real participant in the events and independent figure which constitute diets with events and personalities aesthetic view

Accordingly, the researcher has divided his research into four chapters, as it was the first chapter methodological framework including the problems of the research, The importance of research, the aim of the research, the limits of the research, identifying the terms of the research .

The second chapter (the theoretical framework and previous studies), which included two sections was first marked by the concept of pet place either second topic was the place pet and expressionistic camera, and must have been drawn indicators theoretical framework to guide researcher for the analysis of the sample dramas. And ensure that the third chapter research procedures of the research methodology, which is a descriptive method and the research community .

which the sample was analyzed after it was determined a tool of analysis.

The fourth chapter is the results and the conclusions and recommendations and accordingly was to highlight the results

Key word : The beauty of the place , Bab el – hara drama series ,Dramatic sample , the camera's expression

الفصل الأول/الإطار المنهجي

مشكلة البحث

اصبحت الدراما التلفزيونية واحدة من أهم المعالجات الصورية وهي اكثر قرباً للمتلقي وأكثر انتشاراً في العالم لهيمنتها على أغلب وسائل الاتصال السمعية والمرئية ، ولا يمكن لنا ان نتصور عملاً فنياً أو درامياً تلفزيونياً أو سينمائياً أو مسرحياً دون ان يحتويه مكان محدد مسبقاً ومتميزاً ومتفق عليه بتضاريسه وديكوراته وفيه يتم سير الاحداث والصراعات ، والدراما التلفزيونية لها القدرة على التطور الخلاق عبر حالة الديمومة المتطورة كما في الحياة نفسها لهذه الامكانية الفذة في التطور والابتكار والابداع ، حيث لا بد للعمل الفني الدرامي حتى يؤثر فينا من أن يحوز على امكانية التصديق والوثوق به وتحقيق التفاعل معه باعتبار ان المستقبل الذي نطلبه في العمل الفني الدرامي يختلف عن تلك التي يفترض وجودها في الاشياء بالطبيعة ، لذا فأن المكان الاليف يشغل حيزا كبيرا واساس في العملية الابداعية التلفزيونية ويكون لهذا المكان ثمة خصوصية وجاذبية من خلالها تمت صياغة مشكلة البحث التي تبدأ بالتساؤل التالي ما مدى (جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية) كونها تتعامل مع المشهد واللقطة مباشرة من خلال العمل التلفزيوني .

أهمية البحث والحاجة اليه: نتيجة للتطور الحاصل في الأعمال التلفزيونية العالمية بصورة عامة والعربية والعراقية بصورة خاصة فقد كان لجماليات المكان الاليف التميز من خلال الدراسات العلمية والبحوث التي تقدم على أساس التطور ومواكبة السيل الهائل من الأعمال في الدراما التلفزيونية. ومن دراسة الباحث تبين اهمية جماليات المكان الأليف بالدراما التلفزيونية لما لها في تفسير هذه الجماليات والدور الذي من خلاله ممكن أن يكون هناك ابداع في

العمل التلفزيوني فمن هنا تجلت أهمية البحث في جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية باعتباره دراسة تخصصية لاحد مفاصل العملية الابداعية داخل المنجز المرئي فضلا عن فائدته للعاملين في مجال الفنون الدرامية المرئية.

هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية.

حدود البحث: لا يتحدد البحث بحدود ومكان معين بقدر ما يتحدد بالعينة المختارة قصدياً. ولأسباب أثارها الباحث في الفصل الثالث اجراءات البحث اذ لابد من دراسة جماليات المكان الأليف في الدراما التلفزيونية وهو يحاول الوصول اليه بالاشتراك مع باقي عناصر اللغة الصورية التلفزيونية.

١- الحد الموضوعي: يتحدد بدراسة جماليات المكان الاليف في الدراما التلفزيونية لمسلسل باب الحارة .

٢- الحد المكاني: سوريا .

٣- الحد الزماني: ويتحدد في بداية القرن العشرين .

تحديد المصطلحات

الجمال اصطلاحاً : (هو معيار الشيء الرائع المتكامل الذي يمتاز بالتناسق والتناغم)^(١) .

الجمال فلسفياً :

(١) م.أ. ميسيا كوف ، موجز تاريخ النظريات الجمالية ، ترجمة : باسم السقا (بيروت ، دار الفراي ، ١٩٧٩) ، ص ١٥ .

١. يرى كانت ان الجمال هو (الادراك الذي يصاحبه اشباع الحاجة الجمالية عن طريق الشعور بالمتعة ، الخالية من اي منفعة)^(١) .

٢. البحث في ظواهر الاشكال وبواطنها من أجل الكشف عن مقدار جمالية^(٢)

التعريف الإجرائي للباحث للجمال: هو الشعور والاحساس والتنظيم وتجاذب الاجزاء للعناصر الداخلة في تركيب الشكل ضمن علاقة متداخلة لا يمكن تجزئتها فانه جميل ويحب الجمال.

المكان الأليف اصطلاحياً: وصفه باشلر بانه (يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية)^(٣)

التعريف الإجرائي للباحث للمكان الأليف: يتفق الباحث مع تعريف باشلر من ان المكان الاليف هو يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية واللفة والتعايش والحنان والشعور بالأمان داخل هذه الحدود وبناء علاقة حميمة مع الآخرين والموجودات .

الدراما التلفزيونية: وهي دراما مكثفة تعتمد في اساسها على الشخصيات المرسومة بدقة وعناية شديدة ، والدراما الجيدة هي التي تدور وتتصاعد من خلال مجموعة من الشخصيات النابضة بالحياة التي يجري بينها حوار واضح ومكثف^(٤) .

المبحث الأول

مفهوم المكان الأليف: يهتم المبحث بدراسة مفهوم المكان الأليف في الأعمال الدرامية التلفزيونية فلا يكون فيها المكان مجرد ستارة خلفية في سرد للأحداث بل امتداد للموضوع والشخصيات إذ يوصل المعلومات شأنه شأن الإضاءة والملابس والمكياج ويعد مكوناً فاعلاً وضرورياً بالنسبة لتطور السرد ولا يمكن أن نتخيل أحداثاً دون مكان يؤطرها يرتبط بعلاقة مع الأحداث حيث لا توجد أحداث دون أمكنة تحدث فيها الصراعات والعلاقات وتطورها. ويرتبط الفن التلفزيوني بعنصر المكان الأليف في تحديد الملامح العامة للأحداث والأفعال والشخصيات "ويصبح انعكاساً تعبيرياً رمزياً عن المشاعر"^(٥).

تعتمد الدراما التلفزيونية على عنصر التعبير في التأثير على المشاهد، سواء كان "المكان أليفاً أو معادياً، واقعياً أو خيالياً فإن القيمة التأثيرية له تتحقق بفضل عنصر الإيهام والإيحاء بوجوده كحقيقة واقعة فلا وجود للأفعال دون وجود مكان يحتويها"^(٦).

والمكان الأليف شأنه شأن أي إنتاج إنساني هو الآخر يحمل جزءاً من اخلاقيات وأفكار ووعي ساكنيه لذا فإن الماكان الأليف "مفهوم واضح هو المكان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"^(٧). وقد نعني جميعاً أن المكان الأليف في حياة الإنسان قيمة كبرى وميزته التي تشده إلى الأرض فللمكان الأليف دور رئيس والإنسان منذ أن يكون نطفة يتخذ من رحم الأم مكاناً يحتمي به وملاذاً آمناً يمارس فيه تكوينه البيولوجي والخيالي. حتى إذا حان المخاض وخرج هذا الجنين يشم أول أنفاسه للوجود الخارجي ويصبح المهده هو المكان الأليف الذي تتفتح فيه مداركه، والمكان الأليف يرتبط ارتباطاً وثيقاً

(١) محمد عزيز نظمي ، علم الجمال (الاسكندرية ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦)، ص ١٩ .

(٢) مراد وهبة وآخرون ، المعجم الفلسفي (القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، ط٢ ، ١٩٧١) ، ص ٢٥٥ .

(٣) غاستون باشلر ، جماليات المكان ، ترجمة: غالب هيلسه (بغداد وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجاحظ للنشر ، ١٩٨٠) ، ص ١٠ .

(٤) دويدار طاهر ، مدخل الى الدراما التلفزيونية (القاهرة ، مجلة الفن الاداعي ، العدد ٨٧ ، ١٩٧٨) ، ص ٧٢ .

(٥) جان ميري علم جمال السينما ، ج٢ ، ترجمة عبدالله عويشق (القاهرة ، المؤسسة العامة للسينما ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٣١ .

(٦) زياد طارق شاكر ، جماليات توظيف العدسات طويلة البعد البؤري في تصوير المناظر البعيدة ، رسالة ماسحتر (جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢) ، ص ٥٩ .

(٧) ياسين النصير ، الرواية والمكان ، ج٢ ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٠) ، ص ٢٧ .

بالحرية والطمأنينة التي هي أول واقع نفسي على الأشياء التي يرغبها ويحسها ويألفها والأشياء التي لا يرغبها ولا يألفها ولا يتطمئن منها ومن هنا تبدأ رحلة الخيال عند الإنسان في بناء بيت المأوى الذي يشعر الإنسان فيه بالراحة والطمأنينة والحنان والسعادة والآلفة تبدأ بشعور وإحساس ذلك المكان الأليف الذي بناه من خياله ينسج لنفسه مكانا يأوي إليه يرتمي بأحضانه ويعد هذا الخيال مشيداً للمكان الأليف الذي "يدعوننا للفعل ولكن قبل الفعل ينشط الخيال ومنطقة الآلفة وهي المنطقة التي يسيطر فيها الوزن والأهمية النفسية"^(١) والبيت الذي ولد فيه الإنسان بيت طفولته تكون له واقعة في نفسه وهو أعلى ما على الإنسان من ذكرياته فهو المكان الأليف الذي نمت ملكتنا وخيالنا وكيف أن ذكره معتادة في كل الأمكنة التي نعيش فيها فالبيت هو الحماية والأمان ويشير باشلار بقوله "أن خزائن البيت وإدراجه وصناديقه كلها تبعث فينا الإحساس بالبيت واصل ثقنتا بالعالم، ويتبع ذلك عش العصفوره (القوقعة) بعدها الهندسي"^(٢). والالتصاق بالمكان والشعور بعدم الابتعاد عنه من خلال الصلة اللاشعورية بينه وبين المكان وإن "المكان ساكن وكلما ارتبط بفعل كلما دعانا إلى المعاشة والرؤية الخاصة"^(٣).

إن الإنسان يعمل غريزيا بأن المكان المرتبط بوحده مكان خلاق وإن البيت جسد وروح يتفاعل معه ويشعر بالسعادة حينما يديم العلاقة بينه وبين ما يجب أن يأوي إليه لذا يعد كلاً من ((البيت وحجرة النوم يحملان علاقة الفة لا تنسى فلا يوجد صور للآلفة أكثر تماسكا ولا أكثر دقة يركزها من حلم الزهرة وهي لا تزال محتواة ومطوية داخل بذرتها))^(٤).

فقد يعبر المكان الأليف عن الحالة الشخصية ووضعها الاجتماعي والنفسي ومن ثم يعبر عن مجتمع كامل فمجرد النظر إلى المكان الأليف وطبيعة العلاقات المتجانسة فيه والروابط الإنسانية التي تجمعهم فيه فمثلا مجتمع الأرياف على الرغم من بساطتها وهي من بيوت الطين والقصب وتعتمد الوسائل البدائية في التنقل مثل الزوارق والمشاحيف منتشرة فوق سطح الماء في الأهوار والأنهار وتمارس الناس حياة بسيطة تستطيع أن تتعرف على الوضع الاجتماعي لهؤلاء الشريحة من المجتمع، ونوع الحياة يحيون العيش في روح العلاقة ويشكل المكان الأليف أحد الشخصيات المهمة في دائرة العلاقات الذي يجمع الناس ببعضها ويديم علاقتها وقد ((استخدم المكان (الأليف) في العمل الفني كعنصر فعال بل هو الدافع والمحرك للشخصيات في صراعها الاجتماعي ويمكن أن يمتلك صفة البطولة))^(٥) كما في الكثير من الأعمال الدرامية ومنها مسلسل سنوات النار الذي أعطى سمة البطولة للأهوار وتوظيف الأهوار في بنية العمل الدرامي كمكان أليف أعطاه هذه القوة والأهمية من خلال كل الأحداث والصراعات التي جرت عليها والدفاع عن هذا المكان الأليف أعطى ((الإحساس بالمكان يأخذ طابع النضال من أجله))^(٦) وعلاقات الحب بين أفراد القبائل الموجودة على الرغم من الذي أصابهم من أحداث يعطي ((أهمية المكان "الأليف" من مدى ملائمتها للأحداث والشخصيات والمتطلبات الدرامية الأخرى))^(٧) ومن خلال الإحساس يمتلك الآلفة والحميمية ويكون منبعاً صادقاً لعلاقتنا

(١) غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا (بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٠)، ص ٤٩.

(٢) نفس المصدر، ص ٨٠.

(٣) رعد عبد الجبار، الفن السينمائي بين النظرية والتطبيق (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٩٠)، ص ٣٢.

(٤) طه حسن الهاشمي، تحييس السيناريون ط ١، (القاهرة، دار الثقافة للنشر، ٢٠١٠)، ص ٧.

(٥) رضوان مكّي عبدالله، الدراما التلفزيونية العراقية بعد ٢٠٠٣، المصامين والمعالجات الفنية، رسالة ماجستير غ.م (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٠)، ص ٦٦.

(٦) ياسين النصير، الرواية والمكان، ع ٢ (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٠)، ص ٢٤.

(٧) جماعة الباحثين، جماليات المكان، ط ٢ (الدار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨)، ص ٦٠.

نحتمي وندافع عنه. لأن المكان الأليف في بعض الأحيان يمثل سيادة وكرامة الإنسان وليس فقط أحلامه وآماله وتطلعاته وأصالته والحميمية بينه وبين ما يحيط من البشر والموجودات وهذا ما شاهدنا في المسلسل العربي (الراية البيضاء).

في هذا المسلسل يعد المكان رمزاً وألفة من خلال تجسيد صانع العمل للمعنى بقدسية المكان الأليف من خلال (الفيل) البيت الكبير الذي يمثل لهم الوطن الذي يجمعهم فيه تاريخ مصر وأصالتها وعروبته ، والصراعات التي نشبت لإزالة هذا المعنى فأنة بمثابة محو حقبة زمنية من تاريخ مصر فأصبح من خلال هذا المكان يشعرونه بالمحبة والألفة اتجاه مسرح الأحداث، وتبقى ((القيمة المكان تجمع العلاقات بين الناس وتزرع بينهم التواصل والانتماء على الرغم من اختلاف المذاهب والقوميات وتعدد اللغات يبقى المكان الأليف يشكل لهم عنصر المعايشة والمصاهرة ((وانطباعات الالفه مهما كانت قصيرة ومتخيلة فأنها متجذرة إنسانياً ولا تحتاج إلى تبديل الموقع))^(١) على الرغم من بساطتها وتختلف في بعض توجهات الأفراد الذين يقطنون ذلك المكان لأن هذا يجمع محبتهم ومودتهم ومنها المسلسلات الدرامية التي كان فيها المكان الأليف عنصر رئيس مثل ما شاهدنا في مسلسل (الدهانه) كون هذه المحلة القديمة البغدادية التي تجمع كل أطراف العراق وما عاشوه من أحداث وصراعات على مدى الحقب السابقة فكان يقطنها الكردي والعربي والمسلم والمسيحي وجميع أفراد الشعب على اختلاف مذاهبهم الكل يشعر بالألفة بوجود هذا المكان الذي يسكنون فيه ويمارسون حياتهم بهدوء وطمأنينة يومياً. لذا أن المكان الأليف ((ليس بمثابة الوعاء أو الإطار أو العرض التكميلي بل أنه علاقة جوهرية تلتزم ذات الإنسان وحياته))^(٢) ومسلسل الحساء والوحش يمثل جوهر الروح في العلاقة الإنسانية على الرغم من لقائهم في مكان ليس مخصص للعواطف والمشاعر والإحاسيس وهي (مجاري المدينة) الذي كان يوصف لنا مخرج المسلسل بكبر حجمها كبر حجم العلاقة الإنسانية بين هذين المخلوقين الذي فيه شخصية الوحش والتشويه الخلقي فيه يجعل من حبه (لكاترينا) الجميلة الشخصية الموجودة في المسلسل مكان آفه وحب لاننا كثيرا ما نحتاج الأماكن الأليفه نحتاجها للأنسة والألفة وللذكريات الجميلة التي تحمل بين طياتها اسعد لحظات وجودنا و((تظل راسخة في داخلنا لأننا نرغب أن تبقى))^(٣) وأن الإحساس بالمكان الأليف والميل إليه مسألة فطرية متجذرة تولد في النفس البشرية تحن وتميل إلى الجمال وتشاق إليه لأن الطبيعة الإنسانية تتجذب إلى كل ما هو جميل.

لذا صار لزاما على صانع العمل الدرامي التلفزيوني المقدم للمشاهد استحداث أساليب فنية متطورة وكل ما يشكل متعة ولذة جمالية ، لأن تنمية التذوق الجمالي عند المتلقي الذي هو وثيق الصلة بسلوكه وحكمه على الأمور وأخذ المواقف المؤثرة في الحياة فقد يرى الجمال في قطعة أثاث أو سلم أو خزانة ملابس أو زهرية أو أريكة نوم فيشعر بعلاقة وثيقة معها ثم يستغرق في تصوراته وخياله وهو يسمع او يشاهد ويضع لنفسه عالماً فريداً مشوقاً وينهمك فيه ويكاد يتمنى كل ما حوله وهو منتعش في مخيلة لحظة التمتع بماهية المكان الأليف.

ان الدراما التلفزيونية تتخذ سبلاً جمالية للمكان الأليف متميزة. ويمكن ((التعرف على المكان (الأليف) شيئاً فشيئاً حتى تصبح على دراية به لتتحرك فيه بحرية عبر آلة التصوير التي تحيله إلى شيء

^(١) غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا (بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٠)، ص ١٣٥.

^(٢) طه حسن الهاشمي، تجنيس السيناريو، ط ١، (القاهرة، دار الثقافة للنشر، ٢٠١٠)، ص ١٩.

^(٣) ياسين النصير، الرواية والمكان، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٠)، ص ٢٧.

عياني ملموس لا مجرد صورة للمكان)) ^(١) ولا يمكن فصل الزمان عن المكان كونهما يشكلان العلاقة الزمكانية وهما متداخلان وأن ((مفهوم إضفاء المكان على الزمان وإضفاء الزمان على المكان يعتبران مفهومين مؤثرين عملياً لأنهما في الوقت نفسه يضلان غير قابلين للانفصال)) ^(٢).

المبحث الثاني

المكان الأليف وتعبيرية آلة التصوير

تمتلك آلة التصوير دور الريادة في أي منجز تلفزيوني ، فهي صاحبة اليد الطولى في نقل الأحداث من الواقع المعاش إلى الواقع الافتراضي وعملية نقل وتوظيف تقنيات آلة التصوير تضيف على الموضوع المصور ابعاد جمالية في الكشف عن المكان الأليف وتضيف أهمية كبرى للتمثيلية والفيلم والمسلسل التلفزيوني من خلال حجوم اللقطات والزوايا وحركات الكاميرا إذ تسهم بالكشف عن جغرافية المكان الأليف فـ ((الصورة الدرامية بكل ما تملك من حركة وأحاسيس وأفكار إنما تؤسس من خلال المكان (الآليف) الذي يشكل قوة كبيرة تتداخل وتتصل مع كل العناصر المجتمعية المحيطة به فيصبح مدركاً حسياً يسعى إلى لقاء نظرة إلى أعماق الأشياء والأحداث)) ^(٣).

ويرتبط المكان الأليف بوشائج قوية ومتلاحقة مع باقي عناصر اللغة التلفزيونية التي تمتلك وظائف درامية وجمالية وتعبيرية وغيرها من الوظائف داخل المكان الأليف مثل الإضاءة والمكياج والأزياء والاكسسورات ولآلة التصوير دور مباشر عبر مكانيتها التقنية داخل كل لقطة، والحركات التي يحدثها التغير من لقطة إلى لقطة مع زوايا التصوير إذ ((أصبحت آلة التصوير متحركة كالعين البشرية أو كعين المتفرج أو كعين البطل في الفيلم، ومنذ تلك اللقطة صارت آلة التصوير مخلوقاً متحركاً فعالاً وشخصية من الشخصيات الدرامية)) ^(٢) ولها القدرة في التأثير على المشاهد وشده وجذبه من خلال المعالجات الاخراجية للمكان الأليف وفق الوظيفة التي تقدمها في إظهار الصورة.

إلا أن هذا لم يمنع الباحث بعد الإطلاع على كثير من الأدبيات والمعالجات ومشاهدة عدد كبير من المسلسلات التلفزيونية والاستفادة من هذه المشاهدات في الوصول إلى فائدة متوخاة وتحديد الأمثلة من المسلسلات التي تشمل المكان الأليف من خلال الأستخدام المبدع لآلة التصوير وفق الحركات التالية:-

١- الحركة الأفقية (Panorama): وتستخدم هذه الحركة في كثير من المشاهد الدرامية للكشف عن المكان والموجودات ومشاهد الاستهلال كما تجسدت في مسلسل (سنوات النار)^(*) وهي تأتي من ((حركة أفقية لرأس الكاميرا مع ثابت الحامل ويمكن أن تكون إلى جهة اليمين وإلى جهة اليسار بحسب اتجاه الحركة)) ^(١) لكشف المكان الأليف ومحتوياته والموجودات من الأشياء والأجسام الثابتة والمتحركة في المكان.

٢- حركة آلة التصوير على رافعة (Crane): وهي من أفضل الحركات في الحفاظ على كشف المكان حيث يمكن لهذه الحركة أن تمزج عددا من الحركات وتربطها معاً تستطيع أن ((ترفع بآلة التصوير أو تتخفض بها

^(١) مارسيل مارتن، اللغة السينمائية، ترجمة سعد مكاوي وفريد المزاوي (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٤)، ص ٢٢٦.

^(٢) رالف ستيفنسون ، جان دوري، السينما فنا، ترجمة خالد حداد، (سوريا، المؤسسة العامة للسينما، ١٩٩٣)، ص ١٦.

^(٣) فادية فاروق الديوبني ، دلالات المكان في تعميق الجو النفسي للشخصية ، رسالة ماجستير غ، ع ، (جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢)، ص ٣٦.

(٢) مارسيل مارتن ، اللغة السينمائية ، ترجمة : سعد مكاوي (القاهرة ، الهيئة المصرية للنشر ، ١٩٦٤) ص ٢٨

* مسلسل سنوات النار، اخراج هاشم ابو عراق، إنتاج الفضائية البغدادية، ٢٠١١.

(١) أحمد الحضري ، فن التصوير السينمائي (بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم ، ب. ت) ص ٨٣

(٢) نفس المصدر السابق (ص ٨٣)

أو تلتف بها ناحية اليمين أو اليسار أو تؤدي حركات الاقتراب والابتعاد في الوقت نفسه^(٢) كما تجسد في المسلسل العراقي (الدهانة)^(*) في إظهار ألفية المكان من خلال العلاقات. ويمكن استخدام هذه الكاميرا بالحمل على الكتف من قبل المصور.

لذا تسهم تلك الحركات لآلة التصوير من حركات الابتعاد والمتابعة وغيرها في الكشف عن المكان الأليف في تجسيد المشهد المرئي والمحافظة على تسلسل الأحداث الدرامية من خلال هذه الحركات التي تقودنا للحصول على لقطات عديدة ومختلفة الأحجام وتحديد تلك اللقطات وفق الاشتغالات الدرامية التالية التي تقوم بها المعالجات الإخراجية للمكان الأليف وهي:

١- الاشتغال الوصفي: ^(١) ويعمل على صعيد العلاقات في المكان الأليف للمرئيات وتحديدًا غالباً باللقطات العامة والمتوسطة صعوداً إلى اللقطات العامة جداً يتجلى واضحاً في المسلسل العراقي (المحلة) ^(*) وكيفية التركيز على واقع المكان الأليف في المحلة الشعبية التي يقطنها أفراد المحلة وكيفية طبيعة التعامل والعلاقات فيما بينهم بحميمية وآفة يجمعهم المكان الأليف من خلال ((إتاحة الوقت المادي للمتفرج لإدراك مضمون اللفظة)) ^(٢) وخصائصها تظهر المكان وما يدور فيه وكذلك زاوية عين الطائر وهي نادرة الاستخدام في الأعمال الدرامية ويتم استخدامها من الأعلى في الكشف عن الموجودات داخل المكان الأليف وهي تعطي جمالية لأغراض توضيحية في المكان ألا وهي ((اللقطة التي تحصل عليها عندما تقع الكاميرا عالية فوق سمة المنظور وهي تقوم بوصف المكان)) ^(٣).

٢- الاشتغال الحكائي: أو ما يسمى بالسرد هو يبين الشخصيات الدرامية وعلاقتها مع بعضها وعلاقتها بالموجودات داخل المكان الأليف كما شاهدنا في المسلسل العراقي (سابق الستوتة) ^(*) وتمثله بالعلاقة التي جمعت الأفراد والتعايش والتسامح في ما بينهم ضمن المكان الأليف.

٣- الاشتغال السيكلوجي: يمكن من خلاله أن يوظف الحدث المصور وإيصال الفكرة والموضوع وفقاً لرؤيته الإخراجية داخل المكان الأليف في الوصول إلى ما يود أن يبرزه للمشاهدين من خلال المعالجة للمكان الأليف في الوصول إلى ما يود أن يبرزه للمشاهدين من خلال المعالجة للمكان الأليف في الدراما التلفزيونية كون ((المخرج يمكن أن يثير انتباه المشاهد من خلال اختيار زوايا التصوير حيث كل زاوية يمكن أن تظهر جمالية اللفظة أو تظهر أشياء أو تبرزها)) ^(٤) داخل المكان الأليف وكذلك زاوية عين الطائر.

مؤشرات الإطار النظري:

١- إبراز المكان الأليف من خلال خلق العلاقات الحميمية بين الشخصيات.

٢- تحقيق منح الحدث المصادقية في المكان الأليف.

* مسلسل الدهانة، اخراج علي ابو سيف، انتاج البغدادية، ٢٠٠٩.

^(١) محمد عبدالله محمد علي الشيخ، البناء الفني لموضوع الصراع العربي- الصهيوني في الدراما التلفزيونية العربية، اطروحة دكتوراه، غ.م (جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٣)، ص ٢٣.

* مسلسل (المحلة) اخراج صاحب بزون، إنتاج الفرات الفضائية، ٢٠١١.

^(٢) عبدالباسط سلمان، التشويق رؤيا الاخراج في الدراما السينمائية والتلفزيونية، ط١، (القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١) ص ٤٣.

^(٣) لوي دي جاني، فهم السينما، ترجمة جعفر علي (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١)، ص ٤٤.

* مسلسل (سائق الستوتة) اخراج جمال عبد جاسم، انتاج الشرقية الفضائية، ٢٠١١.

^(٤) اكرم شلي، الإنتاج التلفزيوني وفنون الاخراج (بيروت، مكتبة هلال، ٢٠٠٨)، ص ٧٩.

٣- الكشف عن المكان الأليف من خلال حركات تعبيرية آلة التصوير والسرور الصوري.

الدراسات السابقة: بعد متابعة الباحث لعدد ليس بالقليل للبحوث والدراسات التي أعدت عن المكان لم يجد إلا رسالة ماجستير للباحثة فادية سعيد الديوني بعنوان ((دلالات المكان في تعميق الجو النفسي للشخصية)) اقتربت هذه الرسالة مع البحث الحالي في الحالة النفسية .

الفصل الثالث

اولاً: منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطوي على التحليل في انجاز هذا البحث، الذي يعرف بأنه "وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله"^(١).

كذلك يستهدف تحليل العينة على وفق أداة واضحة ومحددة صالحة لتحقيق هدف البحث.

ثانياً: مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في المسلسل التلفزيوني السوري [باب الحارة] ولأن مجتمع البحث واسع فانه تم اختيار الجزء الخامس وأسباب سيذكرها في عينة البحث.

ثالثاً: عينة البحث: قام الباحث باختيار العينة القصدية المتمثلة بمسلسل باب الحارة الجزء الخامس للمخرجين الأخوين (بسام ومؤمن الملا) لملائمتها لمتطلبات البحث وقدرتها الايفاء بحاجات البحث وتحقيق اهدافه للوصول الى النتائج المرجوة، وقد حققت انتشاراً عربياً كبيراً ولاقت نجاحاً ملموساً على مستوى الشاشة الصغيرة بعد أن تم عرض المسلسل خمسة مواسم، واستمرار هذه المسلسلات التلفزيونية بالعرض لمواسم عدة دليل نجاحها الجماهيري.

رابعاً: أداة البحث: لغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة فان البحث يتطلب استخدام أداة يتم استناداً اليها مناقشة النتائج وعليه سيعتمد الباحث على ما ورد في مؤشرات الاطار النظري .

خامساً: وحدة التحليل

في عملية تحليل العينة المختارة استخدم وحدة ثابتة للتحليل ينبغي أن تكون واضحة المعاني، لذا سوف يعتمد البحث على المشهد واللقطة كوحدة تحليل رئيسية يستخدمها في تحليل عينة البحث.

تحليل العينة

بطولة:

منى واصف/ بدور (ام جوزيف)
وفيق الزعيم/ بدور (ابو حاتم)
ميلاد يوسف/ بدور (عصام)
وائل شريف/ بدور (معتز)
صباح الجزائري/ بدور (ام عصام)
فايز قزق/ بدور (مأمون بيك)
وفاء موصلي/ بدور (فريال)
مصطفى الخاني/ بدور (النمس)
علي كريم/ بدور (ابو النار)
هدى شعراوي/ بدور (القابلة ام زكي)
حقي خولي/ بدور (ابو كاعود)
زهرة رمضان/ بدور (ابو جودة)

معلومات عن العينة

فكرة: مروان قاووق

قصة وسيناريو وحوار: كمال مرة

المخرج المنفذ: احمد العاشق

المخرج المساعد: ماجد قبراوي.

مدير التصوير: مازن بركات

الموسيقى التصويرية: سعد الحسيني

اخراج: الاخوين بسام ومؤمن الملا

انتاج/ ميسلون فيلم للانتاج والتوزيع الفني

انتاج عام: ٢٠١٠

^(١) أبو طالب محمد سعيد، علم مناهج البحث، (دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠)،

ملخص العينة

باب الحارة مسلسل سوري انتج الجزء الأول منه عام ٢٠٠٦ من اخراج الأخوين بسام ومؤمن الملا المسلسل عبارة عن دراما اجتماعية شامية تدور أحداثها في عشرينيات القرن الماضي، تقوم فكرة المسلسل على الصراع بين الخير والشر وذلك ضمن بناء فني محكم تتصارع فيه الشخصيات ضمن مستويين صراع قائم بين الحارات الزعران والصوص وصراع يتمثل في مقاومة الاحتلال الفرنسي، اذ تعد حارة الضبع من الحارات القوية برجالها وصلة الرحم بين افرادها وذلك بسبب المحافظة على العادات والتقاليد الاجتماعية والقوى يساعد الضعيف وكلهم يد واحدة لمواجهة أي اعتداء من الحارات المجاورة التي تكثر فيها اللصوص والزعران، يبدأ مسلسل باب الحارة الجزء الخامس في مشهد الاستهلاكي بمحاولة اغتيال معتز من قبل ابي طاحون كحدث رئيس ، وزواج مأمون بيك من فريال، وانتقال مأمون بيك للسكن في بيت فريال بعد زواجه منها، ابو حاتم أخذ يشك من تصرفات مأمون بيك بسبب ما يقوم به من شراء الأراضي والعقارات عن طريق النمس الذي قسم له مأمون بيك محل داخل الحارة، تصادم أبو حاتم والنمس بسبب هذه الأفعال وتم مناظرة الموضوع داخل المضافة، وأخبار أبو حاتم بأن أم جوزيف بانها لازالت على قيد الحياة وهي في المستشفى وعليها حراسة مشددة، وذهاب معتز الى أبي حسن زعيم الثوار في الغوطة من أجل الاتفاق على انقاذ أم جوزيف من الفرنسيين، وتم الترتيب لانقاذ ام جوزيف من المستشفى بين حارة الضبع وابي حسن حيث تم اقتحام المستشفى من قبل معتز وابناء الحارة بمساعدة رجال الغوطة وانقاذها، وجعلها في بيت ابي بشير الفران، وتستمر الأحداث ويتم تتويج معتز من قبل ابي حاتم ورجال الحارة بالزعامة حيث أصبح عكيد حارة الضبع، وقدوم كتيبة من الفرنسيين للبحث عن أم جوزيف في الحارة ويقوم مامون بيك باعتراضهم ومنعهم من دخول الحارة بالترتيب مع قيادات الفرنسيين لكي يظهر أمام الحارة بأنه المدافع عنها ويكون محل ثقة أهل الحارة، تتابع الاحداث ويتم الاعلان عن وفاة ابي شهاب بعد ايجاد جثته مقتولا على يد ابي ذراع، وتم اكتشاف مكان ام جوزيف في الحارة عن طريق فريال زوجة مامون بيك التي تبوح له بمكان اختبائها وصول ابي كاعود الهارب من السجن الى حارة الضبع لكي يسلم رسالة من ابي عصام الى أولاده، ودخول ابي كاعود السجين الهارب الى الحارة مرة ثانية والتعرف على مامون بيك من بعيد، واستلام رسالة تصل الى حارة الضبع بخط ابي عصام مما يورد الشك بانه لازال على قيد الحياة من قبل مسؤول البلدية ابو فيصل، وانتزاع الفرنسيين لباب الحارة حتى يضعفوا أهل حارة الضبع، وقتل معتز لضابط فرنسي اثناء محاولة الفرنسيين انتزاع باب الحارة مما ثاروا لاجلها، ولجأ معتز وأبو حاتم الى ثوار الغوطة واستشهاد ابي حسن على ايدي الفرنسيين وقرار هدم بعض بيوت الحارة على أيدي البلدية وظهور ابي ذراع وانقاذه للعكيد معتز من القتل ومحاولة مامون بيك شراء بيوت الحارة بحجة قرار البلدية وتتوالى الاحداث ويتم كشف سر مامون بيك من ثم مراقبته من قبل شباب الحارة وتدبير خطة الاطاحة به واخيرا تم الايقاع بمامون بيك وارجاع بيوت الحارة لاهلها وقتله عند باب الحارة ليكون عبرة للآخرين.

تحليل العينة

١. ابراز المكان الأليف من خلال العلاقات الحميمة بين الشخصيات :وجد الباحث من خلال تحليله للمسلسل عينة البحث أن معظم الحلقات تبدأ متخذة مدخل المكان الاليف الأساس لسرد الحكاية فالمكان يؤدي دوراً مهماً في صناعة الحدث وتشكل الاماكن في الحارة الواردة في العينة باب الحارة أهمية بالغة كونها كانت امام

صراعات جماعية يمثلها الأفراد ضد الجيش الفرنسي، ان المكان الأليف في مسلسل باب الحارة لا يستطيع النظر اليه من خلال طبيعته المادية فقط. بل ان المكان بأكمله يعكس في تفصيلات احواله بيئة المجتمع السوري في تلك الحقبة من الزمن، ويمثل كل تلك السمات والصفات التي تميز المجتمع السوري وتشكل خصوصيته ومميزاته، ومنها أن المكان الأليف بأكمله يمثل مقاومة الشعب السوري ورفضه للاحتلال الفرنسي، فالمكان الاليف بالنسبة للانسان هو الوطن الذي يشعر بالحميمية والالفة فيه من خلال العلاقات الطبيعية بين أفراد حارة الضبع وتكاتف أهلها جميعا ضد أي خطر أو مكروه يداهم الحارة من الخارج (من قبل الاحتلال الفرنسي) و(من قبل اعتداء الحارات عليها)، فالمكان الاليف هنا احتل دور البطل في العمل الدرامي أي ان القوة الدرامية للمكان الاليف تضاهي القوة الدرامية للشخصيات ، بل أن المكان الاليف هو الهدف من وجود العمل كله، ومنها ما تمتاز به حارة الضبع من صفة المكان الأليف المغلق الأمر الذي أدى الى انصافها بقدر كبير من الحماية والألفة برصد حركة الاشخاص المستقرة فيها حيث ان الشخص الغريب الذي يأتي الى الحارة مثلا يكون مشخضا من قبل اهل الحارة. لذلك اصبح المكان الاليف كمكان سردي تسرد فيه الحكايات في المجالس ويتم طرح المواضيع في داخل البيوت من خلال العلاقات الزوجية وحكايات كان يامكان ولقد شكل المكان الاليف في العينة للشخصية بعداً جمالياً اثرى الاحداث وعمق الشخصية لكي تعبر عن تداعيات الامكنة التي عاشتها الشخصيات في حياتها الحقيقية كما وجد الباحث ان [يسام ومؤمن الملا] مخرجا العمل قد لجأ استعمال التحديدات الزمنية بدقة من خلال استعمال اليافطات او اللوحات الدالة على الزمان والمكان داخل بنية المسلسل.

أ. **المضافة:**وهي المكان الاليف الذي يجتمع فيه اهل الحارة لمناقشة الامور في الحارة كيف كانت المضافة باعتبارها المكان الذي يجتمع فيه كبار ووجهاء الحارة والختيارية لمناقشة الامور المهمة والخطيرة التي يتعرض لها اهل حارة الضبع، من مخاطر تحيط بهم.

في الجزء الخامس من باب الحارة كثر الجلوس في المضافة بسبب كثرة الهموم والمشاكل في الحارة وخاصة الباب الذي اقتلعه الاحتلال الفرنسي كي يضعف اهل الحارة ويذلهم، لما يرمز اليه هذا الباب من الامان والطمأنينة ويعتبر هذا الحدث من الامور المهمة التي يتم مناقشتها في المضافة، اما الامر الثاني الذي تم مناقشته في المضافة في نفس المشهد معرفة مكان اختباء معتز، وذلك معتز قام بقتل ضابط فرنسي اثناء محاولة الاحتلال الفرنسي خلع باب الحارة وهروبه الى منطقة الغوطة التي تم مناقشتها بحضور الوجهاء وكبار اهل الحارة.

ب. **الغوطة:**هي المكان الاليف الذي يجتمع فيه ثوار المقاومة وهو مكان بين الغابات يتجمع فيه كل الاشخاص يشعرون بالامان والطمأنينة فيما بينهم للتخطيط ومقاومة الفرنسيين وتربطهم علاقات وثيقة باهل حارة الضبع حيث كانوا يشكلون حلقة الوصل بين اهل حارة الضبع والمقاومة وقدموا ثوار الغوطة العديد من الشهداء في سبيل مقاومة الاحتلال الفرنسي لسوريا.

في الحلقة (٢٢) وفي المشهد رقم (١٧) يظهر فيه ابو حاتم الذي هرب الى الغوطة بعد تلفيق اتهام ضده بقتل العريف نوري بوساطة ابي طاحون وكذلك معتز الهارب من الحارة بعد قتله ضابطا فرنسيا في الحلقة (١٥) لمحاولتهم خلع باب الحارة، مكان الغوطة كوحدة للالفة والتماسك قائمة بذاتها حيث انه المكان الاليف الذي يأوي اليه كل الاشخاص الشرفاء الهاربين من الاحتلال الفرنسي وكذلك المكان الأليف وظف علائق الشخصيات التي قدمت اليه وكذلك مع ابراز الاحداث الموجودة في الحارة.

٢. تحقيق منح الحدث المصادقية في المكان الأليف :وقد وجد الباحث أن التوظيف الفني والجمالي لعناصر التعبير في المسلسل لدى المخرجين [يسام ومؤمن الملا] قد تشكل على نحو تدعم وعيهم الواضح ودراسة لعناصر التعبير. وقد شكل المكان الأليف الذي يعد (باب) الحارة ذو مكانة مهمة وغالية لاهل حارة الضبع لان الباب يمثل السلام والامن والامان لهم والباب جزء لا يتجزأ من فضاء حارة الضبع والتي تعني المتنفس نحو الخارج او الطريق من الخارج الى الداخل، ويعتبر الباب لحارة الضبع الشيء الكثير فعندما يفتحونه في الصباح يمثل لهم الحياة عن طريق الاتصال مع الحارات الاخرى وعند الليل يغلقونه ليشعر بالطمأنينة من الغرباء ومن جماعة الدرك الاحتلال الفرنسي باغلاقهم الباب وكان الشر قد ابتعد عنهم واصبحوا في مامن منه ولا ننسى ان المسلسل تم تسميته تبعاً الى باب الحارة وعندما اراد الاحتلال الفرنسي بازالة (باب) الحارة في الحلقة (١٥) وفي المشهد (٢) هي جميع ابناء الحارة الى الباب وتجمعوا عنده لما يمثله لهم هذا الباب من اهمية كبيرة لهم ويتجسد ذلك من خلال حديث ابو حاتم عندما سال الضابط الفرنسي عن سبب ازالة الباب وقال له بان هناك اوامر من جهات عليا امرت بخلعه جن جنون ابو حاتم لانه الباب يمثل تاريخهم وكبريائهم وقائلاً:

ابو حاتم للضابط الفرنسي: انت تعرف شو هذا الباب، هذا سدنا وغطا علينا هذا درعنا، محد بيستجري يشيلو ابل ميشيل راسنا وهنا تبين مدى الدفاع عن المكان الأليف الذي عاشو فيه .

٣. الكشف عن المكان الأليف من خلال حركات تعبيرية آلة التصوير واشتغالاتها :وجدت حركة الكاميرا التعبير واشتغالاتها الجمالية لعناصر التعبير واشتغالاتها في المسلسل باستخدام الحركة (pan) (بان) ، واطهار الشموخ في وجوه الرجال ولاحظنا التنوع في استعمال حركات الكاميرا على وفق متابعة الحدث واستقراء ابعاد الشخصية الدرامية والتعبير عن مكوناتها.

وهذا يدل على مكانة هذا الباب لدى الحارة وأهميته لديهم وبعد ذلك يتحدث ابو بشير الفران قائلاً: للضابط الفرنسي نحن نعرف اشعوازين من باب الحارة حتى اتخلونا اضعاف، ونستسلم بدون أي اعتراض. من خلال حديث ابو بشير نستنتج بان باب الحارة رمز قوة لهم، وازالته يعني اضعاف الى أهل حارة الضبع واستسلامهم. وفي الحلقة (٣٠) الاخيرة، المشهد رقم (١٤) تم ارجاع باب الحارة حيث يفرح أهل الحارة برجوع رمز الامان والسلام لهم، حيث يفرحوا كثيراً ويرقصون ويطلقوا الهازيج، وعند هذا الباب في نفس الحلقة في المشهد (٣٣) يتم قتل مامون بيك (نمر-اسمه الحقيقي) الجاسوس عند باب حارتهم وبعد قتله يتم فتح الباب واخراج جثته، أي اخراج الشر من الحارة عن طريق الباب والشخصية اللااليفة الذي دخلت في بنية الحكاية حاله حال مركز الشرطة (المخفر) الذي عد مكان لا يلف دفع الثوار بمقاومته عكس المكنات التي شعر اهل الحارة باتجاهها بالالفة والحميمية مثل الغوطة رغم تحمل سمة المنطقة العسكرية لهم والمضافة الذي كان يجتمع فيها رئيسهم وتتوحد كلمتهم فيها وشعور السيدة فريال زوجة مامون بيك بعدم الالفة في بيت زوجها رغم الكبر والحجم والفخامة بعدم الحميمية فيه ولوجودها الى بيت ابيها الذي ولدت فيه وشعورها بالحميمية والتقارب الروحي بينها وبين هذا البيت رغم صغرة واطمنانها في العيش فيه.

لقد كان للاضاءة واللون واستعمالها في دفع حركة الشخصية في المكان الأليف أثر واضح من خلال تجمع افراد الحارة امام الباب الذي اراد الفرنسيين اقتلاعه ومن خلال وصف المكان بكل ما يحتويه المشهد الاول في الحلقة الاولى ومن خلال حركة كاميرا تستعرض المكان. حيث يبدأ التعرف في المشهد الاول الانوار تبدأ بالظهور وبلقطة عامة بعد أن قام باستعراض المكان الأليف (الحارة) والمكان الثاني المضافة وهو مهم في المسلسل الذي تلتقي فيه الشخصيات والذي يبدأ المخرج فيه استعراض لابعاد الشخصيات ومكانتها في

الحارة والمكان الثالث هو الغوطة مكان اليف تجمع الثوار وهو محور مهم في المسلسل، وفي الحارة تم كشف شخصية مامون بيك وعمله كجاسوس لينتهي النهاية الدموية في قتله وخلاص أهل الحارة الذي اراد المخرج ايصاله من الحقيقة ان كل الأفعال الاجرامية نهايتها الطبيعية هي التخلص منها بالقتل وقتل شرها معها.

التصوير/ ومثلت فاعلية التصوير أمر بديهي في عملية تجسيد المكان الاليف الصوري وابرزه الا أن الباحث لا يناقش أهمية التصوير بالمنجز المرئي بل بطرق توظيف اللقطة والمشهد اذ انها تتطلب الكثير من المهارة والدقة في اختيار زاوية التصوير وحجوم اللقطات مقارنة باللقطات الاخرى.

المونتاج/ وقد حظي البناء المونتاجي في المسلسل بتوظيف الكثير من الصور الايقونية في المكان الأليف (باب الحارة) وكذلك عرض الافكار عبر الافعال المتداخلة في اكثر من لقطة ومشهد وخاصة بنائية مشهد عمق من اهمية المكان عندما تجمع أهل الحارة أمام الباب في مشهد قلع الباب وفي مشهد توحد البنادق في منطقة الغوطة زادت من جمالية المشهد وشكل الصوت من خلال الحوار، والمؤثرات الصوتية، والموسيقى عنصر مهم في المسلسل واحتلت الأغاني الشعبية حول الحارة مكانة مؤثرة وواضحة (ان تقنية التلفزيون تشكل مركز الثقل في انتاج المسلسل وتحدد سلفا البنية الدرامية والموضوعات التي تناولتها الحياة الخاصة لعائلة او مجموعة من الناس)^(١).

اولا: النتائج

بعد تحليل عينة البحث توصل الباحث الى مجموعة من النتائج

- ١- تم استخدام العناوين في توضيح المكان الاليف للاحداث المسلسل.
- ٢- تم خلق الجو العام للفترات الزمنية من خلال الازياء والديكور والاكسسوار في المكان الاليف.
- ٣- اعتمدت المعالجة الاخراجية للمسلسل بالية توظيف تعبيرية اللقطة والمشهد من خلال حركات الكاميرا واشتغالاتها.
- ٤- الكشف عن العلاقة السيكولوجية بين المكان الاليف والافراد والالفة والحميمية التي تجمع بينهما.
- ٥- ساهمت المعالجة الاخراجية في لقاء الضوء على بعض الاحداث السياسية التي واكبت الشخصيات ضد الفرنسيين في الماكن الاليف.
- ٦- ارتبطت المؤثرات الصوتية و الصورية بمواضيع الأحداث في العينة .

ثانيا: الاستنتاجات

- ١- تم توضيح المكان الاليف بشكل واضح في الحلقات واللقطات من خلال التركيز على اللقطات الموجودة داخل الحارة.
- ٢- تم جعل الالفة والحميمية بين الشخصيات في لحظة قلع باب الحارة وتجمع اهل المنطقة وابرار الجمالية من خلال الازياء واللون في توحيدهم اتجاه الخطر .
- ٣- الشعور بعدم الفية المخفر واعتباره منطقة خطر والفرنسيين قابعين فيه ومقارعة الاحتلال.
- ٤- ابتعاد صانع العمل عن الحوارات و اللغة المعقدة في الجمل المستخدمة و ركز على عنصر التشويق في الأحداث في باب الحارة متزامنة مع ألفية المكان .

(١) قيس الزبيدي، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني،

ثالثا: التوصيات

١. انشاء مكتبة صورية في قسم السمعية والمرئية في كليات الفنون الجميلة والمعاهد الفنية تتوفر فيها كافة المسلسلات المتميزة التي تصلح ان تكون عينات للتحليل في الدراسات اللاحقة وبالأخص التي تمتلك المكان والزمان.
٢. التدريس بشكل مفصل في درس الاخراج و السيناريو و بيان كيفية توظيف و ابراز جمالية المكان الأليف في الدراما التلفزيونية .

المصادر

- اجيل، هنري، علم جمال السينما، ترجمة ابراهيم العريس، (دمشق، المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠٥).
- باشلار، جاستون، جماليات المكان، ترجمة، غالب هلسا (بغداد، دار الجاحظ للنشر، ١٩٨٠).
- بوجرز، جوزيف ، فن الفرجة على الافلام، ترجمة و داد عبد الله (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٥).
- م تري، جان، علم جمال السينما، ج٢، ترجمة عبد الله عويشق، (القاهرة، المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠٠).
- سعيد، ابو طالب محمد، علم مناهج البحث، ج١، (العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٦٠).
- ستيفنسون رالف، جان دوبري، السينما فن، ترجمة: خالد حداد، (سوريا، المؤسسة العامة للسينما، ١٩٩٩).
- شليبي ، اكرم ، الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج ، (بيروت ، مكتبة الهلال، ٢٠٠٨)، ص٧٩.
- الزبيدي، قيس، بنية المسلسل الدرامي التلفزيوني، (العراق، ب.ت).
- الجبار عبد رعد، الفن السينمائي بين النظرية والتطبيق، (بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٩٠).
- الهاشمي، طه حسن، تجنيس السيناريو، ط١، (القاهرة، دار الثقافة للنشر، ٢٠١٠).
- الحضري، احمد، فن التصوير السينمائي، (بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، ب.ت).
- النصير، ياسين، الرواية والمكان، دراسة في فن الرواية العراقية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة والموسوعة الصغيرة ٥٧، ١٩٨٠).
- الباحثين، جماعة، جماليات المكان، ط٢، (الدار البيضاء، عيون المقالات، ١٩٨٨).
- كوف ، م.أ. ميسيا ، موجز تاريخ النظريات الجمالية ، ترجمة: باسمه السقا (بيروت ، دار الفرابي ، ١٩٧٩)، ص ١٥.
- مارتن، مارسيل ، اللغة السينمائية، ترجمة، سعد مكاي، فريد المزاري، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٩٦٤).
- نظمي ، محمد عزيز ، علم الجمال ، (الاسكندرية ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦)، ص ١٥.
- وهبة، مراد واخرون، المعجم الفلسفي، (القاهرة، دار الثقافة الجديدة، ط٢، ١٩٧١)

الرسائل والاطاريح:

- عبد الله، رضوان مكي، الدراما التلفزيونية العراقية بعد ٢٠٠٣، المضامين والمعالجات الفنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٠.
- شاكر ، زياد طارق ، جمالية توظيف العدسات طوبلة البعد البؤري في تصوير المناظر البعيدة ، رسالة ماجستير ، غ م ، (جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢) ، ص٥٩.

مجلة جامعة بابل / العلوم الانسانية / المجلد ٢٤ / العدد ٤ : ٢٠١٦

الدبوني ، فادية فاروق ، دلالات المكان في تعميق الجو النفسي للشخصية ، رسالة ماجستير ، غ. م ،
(جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٦ .

الشيخ ، محمد عبد الله ، البناء الفني لموضوع الصراع العربي - الصهيوني في الدراما التلفزيونية العربية ،
اطروحة دكتوراه ، غ. م. ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٣ .

المصادر من المسلسلات :

- مسلسل سنوات النار اخراج هاشم ابو عراق ، انتاج الفضائية البغدادية ، ٢٠١١ .
- مسلسل الدهانة ، اخراج علي ابو سيف ، انتاج الفضائية البغدادية ، ٢٠٠٩ .
- مسلسل المحلة ، اخراج صاحب بزون ، انتاج الفرات الفضائية ، ٢٠١١ .
- مسلسل سايق الستوتة ، اخراج جمال عبد ناصر ، انتاج الشرقية الفضائية ، ٢٠١١ .